

كلمة جلالة الملك
أمام الرئيس الإيطالي خلال زيارته لإيطاليا

ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، خلال حفل العشاء الرسمي الذي أقامه تكريما لجلالته بروما فخامة الرئيس الإيطالي فرانسيسكو كوسيغا بمناسبة زيارة الدولة التي قام بها العاهل الكريم لإيطاليا. وقد أكد جلالة الملك في هذه الكلمة على أن المغرب وإيطاليا يستطيعان ـ نظرا لعلاقتهما التاريخية وموقعهما الجغرافي وانتمائهما لحوض البحر الأبيض المتوسط ـ أن يساهما في إيجاد شروط الاستقرار وحسن التفاهم بين شعوب المنطقة وحتى على الصعيد الدولي.

وفيما يلي نص كلمة جلالة الملك :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

سيادة رئيس الجمهورية

أصحاب المعالي

سيداتي وسادتي

إننا لنحس بفرحة كبرى لوجودنا في إيطاليا، هذا البلد الجميل ذو التاريخ المجيد، وإن زيارة الدولة التي نقوم بها ستكون بالنسبة لنا مناسبة لمشاهدة التقدم العظيم الذي حققته إيطاليا في كل الميادين لرخاء شعبها وسعادته.

وليست إيطاليا والمغرب بغريبين عن بعضهما، فلعلاقتهما تاريخ طويل تغوص جذوره في أعماق الحضارات المتعددة التي همت حوض البحر الأبيض المتوسط. فبالمغرب آثار رومانية عديدة والتأثير العربي والمغربي بالتأكيد ملاحظ في مختلف نواحي إيطاليا وعصورها التاريخية.

إن الروابط التي نسجت خيوطها بيننا عبر القرون، حفزت المغرب بالطبع بمجرد ما استعاد سيادته إلى البحث عن علاقات متميزة مع إيطاليا، ولا أدل على ذلك من أول رحلة قام بها والدنا المنعم محمد الخامس كملك المغرب كامل السيادة كانت إلى إيطاليا.

ولقد قاد مجموع هذه العوامل بلدينا معا إلى تقوية تعاونهما في الميادين الثقافية والاقتصادية والتجارية، وكان الدعم الإيطالي قويا وجديرا بالتنويه خاصة فيما يتعلق بنقل التكنولوجيا. وفي القطاعات الحساسة للاقتصاد المغربي مثل النسيج والطاقة والمعادن وخلق المقاولات المتوسطة والصغيرة. وبلغ التعاون الإيطالي المغربي درجة عالية مكنته من بعض الإنجازات الضخمة مثل سد الوحدة.

وتقع زيارتنا الحالية بصفة خاصة في لحظة جد مناسبة لتدعيم التعاون الثنائي بين بلدينا والتعرف على قطاعات جديدة لتعميق هذا التعاون ؛ وبسبب التحولات التي يشهدها العالم في الوقت الراهن، يستطيع المغرب وإيطاليا ـ نظرا لعلاقتهما التاريخية وموقعهما الجغرافي وانتمائهما لعالم البحر المتوسط ـ أن



يساهما في إيجاد شروط الاستقرار وحسن التفاهم بين شعوب الحوض الغربي للبحر المتوسط، وأكثر من ذلك بين سائر شعوب هذا البحر وحتى على الصعيد الدولي.

وبهذه الروح وبدافع من إرادة مشتركة لتعميق وتوسيع تعاوننا في مختلف أشكاله، وقعنا اليوم اتفاقية للصداقة والتعاون بين بلدينا، وفي هذا الصدد قرر المغرب وإيطاليا خلق علاقات وتحقيق لقاءات ومشاورات مستمرة بين هياكلهما السياسية، خاصة بين وزراء الخارجية وأعضاء الحكومة الآخرين وبين البرلمانيين.

وفي الميدان الاقتصادي، يطمح البلدان في أن يتجاوز المستوى العادي للتبادل التجاري إلى مستوى أكمل وأدق؛ وهو مستوى المشاركة والتنامي الكفيل بالتمازج ما بين المتعاملين الاقتصاديين للبلدين، هذا التمازج بالخصوص في التجهيزات الأساسية الكبرى والطاقة والمواصلات، وقد أوليت عناية خاصة من طرف بلدينا لتشجيع التعاون بينهما في الميادين العلمية والتقنية مع عناية خاصة بالإبداعي والتكنولوجي، وكذلك في ميدان الطاقة والبيوتكنلوجيا، كما تقرر أيضا تكثيف وتنويع التعاون بين قواتنا المسلحة.

وأخيرا في المجال الثقافي، فإن العلاقات المغربية الإيطالية مدعوة لتعرف نموا استثنائيا يمتد من تشجيع تعلم اللغة العربية في إيطاليا واللغة الإيطالية في المغرب إلى تنسيق أفضل للمحافظة على تراثهما الثقافي والفني وتقديرهما حق قدرهما.

وسيبقى تعاوننا مهما كان كبيرا راسخا ناقصا إذا ما انحصر بين بلدينا فقط، لذا قررنا أن نجعل هذا التعاون على ثلاثة مستويات لكي يكون أكثر فائدة وتتسع آفاق جدواه، وهذه المستويات هي وإن كانت مختلفة لايتنافى بعضها مع بعضها الأخر، بل هي بالعكس تتكامل في منتهى الانسجام. فهناك، بادي ذي بدء التعاون على المستوى الثنائي الذي يعرف تقدما ملحوظا. وهناك في المقام الثاني مستوى الأقطار التي تساحل الحوض الغربي للبحر المتوسط، فبخصوصيات كل واحد منها لا تستطيع هذه الأقطار مجتمعة أن تساهم في تقدم شعوبها ورفع مستوى نموها فحسب، بل تستطيع أيضا أن تساهم في توطيد الاستقرار ودعم العدل والسلم حيث ما كانت مهددة.

وهناك في المقام الثالث مستوى لا يقل أهمية عن ما سبقه؛ ألا وهو التعاون بين المجموعة المغاربية وبين المجموعة الأوربية. إن أهمية هذا التعاون في نظرنا حاسمة. فعلى مستوى بلدان ذات لغات وثقافات مختلفة يخلق هذا التعاون روحا للحوار الذي يتيح دراسة جميع المشاكل والقضايا دون حكم مسبق، ويبعد بالتالي الحلول المفروضة بالقوة، فبثقل هاتين المجموعتين، تستطيع المجموعة الكبرى المتكونة من المجموعة المغاربية والمجموعة الأوربية، أن تقوم بدور حاسم ومحمود في التوازن الدولي، خصوصا في حل مشكلتين نجدهما في ناحيتنا وتهماننا مباشرة وهما وإن كانتا مصوغتين في قالبين مختلفين مرتبطة إحداهما بالأخرى أشد ارتباط.

إن حرب الخليج بالرغم من آثارها السيئة ككل الحروب، ذكرت الضمير العالمي بضرورة احترام الشرعية والمشروعية الدولية، ولذا، يراودنا الأمل بأن تكون هذه المبادىء أساسا لتسوية الصراع المرير بالشرق الأوسط، ففي هذه الناحية الممزقة منذ عشرات السنين بدأ مسلسل للسلام. وفيما يخص المغرب الذي طالما نادى بالتشاور والحوار نهنيء نفسنا برؤية نداءنا يستجاب ورؤية المتنازعين يتحاورون ورؤية حوار يحل محل الضغينة والأحقاد. وقد ساهم في مسلسل السلام ذلك وبكل تأكيد التعلق الطبيعي



للضمير العالمي بالحق والعدل، ويجدر التنويه هنا بدور قام بـه في هذا الصدد رجل نأبى إلا أن نصرح باسمه إنه دور صديقنا الرئيس جورج بوش.

لقد حصلت تغييرات جذرية في العالم، وإن المعايير التي تضبط العلاقات بين الشعوب والدول لتختلف عن معايير الماضي، لقد خلقت حالة جديدة ونحن ننظر بعين الاعتبار إليها وإلى آثارها المباركة التي يرجى أن تعم المجموعة الدولية لذا نقترح نسيان كل ما يتعلق بالإرهاب الدولي في الماضي؛ وإذا استمرت المشاكل قائمة رغم ذلك، فإن حلولها لايمكن أن تكون إلا سياسية، وهكذا يكون للنظام الجديد معناه، ويكتسي شكله الحقيقي.

نحن نعرف أصدقاءنا الإيطاليين كما نعرف بأي روح مسؤولة يتفهمون القضايا والمشاكل التي يواجهها العالم، ولأجل ذلك نعتقد بدون مغالاة أن وجهات نظرهم لا تبعد عن وجهات نظرنا.

إن الإنسانية التي تتطلع إلى النظام العالمي الجديد المرتكز على التسامح والسلم والاستقرار، ترفض أن توقد شياطين العنف والإرهاب. فلنسمح لأنفسنا بأن نأمل أن عصرهما قد ولى إلى غير رجعة.

فخامة الرئيس

لانريد أن نختم دون التعبير لكم عن فرحنا العميق لوجودنا في إيطاليا، وأن المحادثات التي سنجريها ستكون دون شك ذات فائدة لبلدينا وستساعد أكثر فأكثر على تقوية روابطها.

نطلب منكم أصحاب المعالي وحضرات السيدات والسادة أن تقفوا معنا إجلالا وتكبيرا لرئيس الجمهورية الإيطالية داعين لـه بالصحة والعافية وللشعب الإيطالي الرفاهية والسعادة، وللتعاون والصداقة الإيطالية المغربية مزيدا من السعة والقوة.

17 جمادى الأولى 1412هـ-25 نونبر 1991م